

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) (- حلقة (٣٨) - أيمن العتوم

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الذي سميته منذ البداية كرسي المتنبي ونحن الان في الحلقة الثالثة والثمانين وقد وصلنا الى البيت السابع عشر في القصيدة الرابعة والعشرين وما زلنا في روبي - 00:00:00

الباء. هذه الابيات التي سنلقي عليها الضلال في هذه الحلقة يقول فيها المتنبي فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلقى خلقا ذاق موتا ابا. ان تلقه لا تلقى الا قسطلا او حفلا - 00:01:30

او طاعنا او ضاربا او هاربا او طالبا او راغبا او هالكا او نادبا واذا نظرت الى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا. واذا نظرت الى السهول رأيتها تحت الجبال فوارسا - 00:01:48

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او قدالا شائبا. فكأنما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا قد عسكت معها الرزايا عسکرا وتكلبت فيها الرجال كتائبا. تمام. اذا دعونا نلقي - 00:02:08

الضلال على هذى الابيات. البيت السابع عشر بالمناسبة انا ارى ان الشراح ذهبا في مذاهب غريبة يعني اشرحوه متعلقين بسياق الحديث عن الممدوح ومدحه او عن علي بن منصور الحاجب ومدحه. انا اعتقد - 00:02:28

اذا هذا البيت مفرد وان المتنبي يعني اه بته كحكمة وكفلسفة في الموت والبيت اذا اخذته على انه مفرد يعني كان حكمة عظيمة وفهمها لفلسفة الموت والحياة فهما دقيقا. ماذا قال في البيت السابق - 00:02:45

قال فالموت تعرف بالصفات طباعه فالموت تعرف بالصفات طباعه يعني تعرف طباع الموت بصفات هذا الموت. لم تلق خلقا ذاق موتا ايب لا نعرف ما الموت ومن هو الموت. لا احد يستطيع ان يدرك على ماهية الموت. ما هو الموت؟ هل هو انقطاع آآ - 00:03:03

النفس هل هو تعطل الجوارح عن الحركة؟ هل هو الاختناق؟ هل هو صعود الروح؟ يعني كيف تتصعد ما شكل الروح؟ كيف يحدث الموت يحدث عن صعود الروح ولكن كيف تغادر روح الجسد؟ كيف تهدم الاعضاء والجوارح؟ هذا لا يمكن تعريفه لا يمكن الوقوف على - 00:03:29

حقيقة هو دل على ذلك قال تعرف آآ بالصفات طبا يعني يعرف الموت باثره فيما. يهلكنا تعمل في فيما سكينه نذوق جميعا من كأسه او من شرابه فنموت. فنحن نعرف اثر الموت ولا نعرف الموت. او نعرف الموت - 00:03:49

باثره لا بماهيتها طب ليش يا متنبي؟ لانه قال بعدها لم تلقى خلقا ذاق موتا ايب. اية اي راجعة. ايب من اب الفعل وهي اسم فاعل او اصلها اب وسهل همزته فصارت ايب - 00:04:09

في الاية بالعائد من الموت فلم نجد عائدا من الموت ليخبرنا كيف الموت. او ما الموت او ماهية الموت ولذلك قال فالموت تعرف بالصفات طباعه لانا لم تلقى لانك ايتها الانسان لم تلقى خلقا ذاق موتا ايدا. يعني فلسفة - 00:04:25

اهيا في الدقة وفي الحيرة امام اه يعني طبيعة الموت. هم. ثم قال في البيت الثامن عشر مستبعا اسلوبه في مدح علي ابن منصور الحاجب قال ان تلقه اي الممدوح الهاه عائد على الممدوح وليس على الموت طبعا. لا تلقى الا قسطلا - 00:04:47

ها لانه طبعا لا تلقى قاف فتحة حذف حرف العلة لانه مجزوم. مجزوم بحواب الشرط ان تلقه فعل الشرط ان ادا الشرط او حرف الشرط الجازم تلقاء فعل الشرط لا تلقى حواب الشرط. ولذلك لا النافية لا تؤثر في الاعراب شيئا. اذا كان الفعل منصوبا ظل منصوبا واذا كان الفعل - 00:05:07

مجزوما مثل هذه الحالة ظل مجزوما. فهو مجزوم تلقى بجواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ان تلقه لا تلقى الا قصدا القصد الغبار المعركة ويتم فيقال قسطال والقسطال والقسطل بمعنى واحد وهو غبار المعركة وهو كنایة عن المعركة. فاذا انت بحثت عن - 00:05:27

من هذا الممدوح لا تجده الا في غبار المعركة. كنایة عن فرسيته وشجاعته وانه يدخل المعارك ان تلقه لا تلقى الا قسطلا او جحفل او تجده داخل الجيش العظيم. الجحفل الجيش العظيم - 00:05:47

الجيش الكثير العددي والعدد او طاعنا والطعن يكون بالرمح او ضاربا والضرب يكون بالسيف. فهو في اربع حالاته كلها دلالة على شجاعته فهو اما ان يكون قد اثار غبار معركة واما قاد جيشا عظيما او كان في جيش عظيم. واما طعن برمي واما ضرب بسيف -

00:06:06

وقطعا استخدامة القسطة كنایة عن المعركة استخدمت اه يعني كثيرا من قبل المتنبي في الشعر الجاهلي عند عنترة قال فاختر لنفسك منزلا ترضى به وتروى فاختر لنفسك منزلا تعلو به او مت كريما تحت ظل القسطل - 00:06:29

القسطل يعني ظل غبار المعركة اي مت شهيدا في المعركة او شجاعا وفارسا مقداما او مقدما في المعركة. طيب شوفوا بدأت بدأ التقسيم من البيت الثامن عشر في البيت التاسع عشر - 00:06:49

قسم ست تقسيمات كل تقسيمة بتفعيله. هذا بحر كامل. القصيدة من بحر كامل او من تام الكامل. ثلاث تفعيلات في الشطر الاول يقابلها ثلاث تفعيلات في الشطر الثاني. فهو التفعيلات الثلاث في الشطر الاول قسم كل تفعيلة تقسيمة - 00:07:03

متتساوية مع التفعيلة التي تليها. فالست متتساویات في الطول قال او هاربا متفاعل او طالبا متفاعل او راغبا فاعل او راهبا او هالكا او نادبا كلها متتساوية. التقسيم عند المتنبي كثير. نحن تعرضنا لبعضه في الحلقات السابقة حينما - 00:07:23

مررنا بابيات تشبه مثل هذا الاسلوب في تلك القصائد اذن انت لا تلقى هذا الممدوح الا او هاربا. طبعا البيت التاسع عشر المست تقسيمات هي ست حالات لحالات الناس معه. هم - 00:07:43

او مع جيشه فانت تجد الناس اقساما اما ان يكون قسم منهم هاربا من سلطته من من سطوطه من قوته من شجاعته من طعنه في الحروب او هاربا منه يعني. يعني مهروبا منه. او طالبا او تجد - 00:08:00

ذو قسمة من الناس طالبا لجدواه وسائلها اياه كرمه او راغبا راغبا في سؤاله. اه او راغبا في جدواه اي راغبا في او راهبا منه خائفا منه. الرهب الخوف. راهبا من سطوطه ايضا. او هالكا بسيفه او نادبا انسانا - 00:08:20

دب يعني يبكي من فقد وقد تكون امرأة نادمة يعني على من فقدت من اقاربها بسيف هذا الممدوح اذ قتله وفي المعركة. اذا الناس ست حالات ست افرقة مع هذا الممدوح. اما ان يكون هاربا الناس اما ان يكون الوارد منهم هارب - 00:08:40

من جيشه ومن سيفه او طالبا لكرمه او راغبا في سؤاله او راهبا في سطوطه او هالكا بسيفه او هالكا على من قتل من اقاربه. هم. ثم قال في البيت العشرين واذا نظرت الى الجبال بشرية. الى ان انت في عنده كاميرا اعلى من الجبال او بعيدة عن - 00:09:00

الجبال تصور المشهد فقال واذا نظرت الى الجبال طيب دعونا ننظر مع المتنبي للجبال قال واذا نظرت الى الجبال ما لي رأيتها يعني رأيت هذه الجبال فوق السهول. اعتلت هذه السهول عواسلا وقواضبا. يعني مع مغروسة - 00:09:20

وممزروعة ومغروزة بالعواشر والقواضي. فاما العواصم فهي الرماح الطويلة والعلسان في الرمح يعني ارتخاؤه او التفاتاته او انحناؤه قليلا لطوله فهي كنایة عن الطول او هي الرماح الطويلة على الحقيقة - 00:09:40

فيقول هذه الجبال امتلأت بالرماح الطويلة او بالقواضب والقواضب السيف القواطع فقال اذا نظرت الى هذه الجبال وجدتها منزوعة كل شبر فيها كل فتر فيها ما فيها رمح مشرع طويل واما سيف قاطع فلا تكاد ترى موضع قدم او موطئ قدم - 00:10:01

ولا تكاد ترى ذرة رمل واحدة او صخرة او شجرة من امتلائى هذه الجبال بهذه الرماح وبهذه السيف كنایة عن كثرة عدد جيش ممدوح ثم قال واذا نظرت الى السهول يعني حکى لنا عن الجبال. ثم قالوا اذا نظرت الى السهول رأيتها اي رأيت هذه السهول تحت

الجبال مستقرة تحت الجبال - 00:10:29

مملوءة فوارسا وجنابا. والفوارس معروفة جمع فارس والجنائب مفردتها او هي جمع جنيبة بالباء المربوطة وزيرة غائب رغيبة. هم. وعجائب عجيبة. والليالي من الزمان حبالة والليالي من الزمان حبالي مثقلات يلدن كل عجيبة - 00:10:52

فعجيبة عجائب ورغيبة الرغائب ونجيبة النجاة والنجيبة هي ما يمتنع من الابل او الخيل ولكنها لا تقال الا يعني نقول ابل نجيبة او خيل نجيبة اذا كانت قوية وسريعة. ومجربة او مجربة. وقد دخلت المعارك. فيقول هذه السهول - 00:11:16

امتلأت بالفرسان الذين يعتلون الخيل والابل القوية السريعة اذا السهول والجبال قد غطت. فاذا نظرت اليها من عل لم تجد فيها موضع قدم يمكن ان ترى فيه او مفحص قطاء كما في الحديث يمكن ان - 00:11:36

افيه تربا او ذرة رمل واحدة فقد غطى الفرسان والابل والخيول اه والسلاح والدروع والتروس والخوذ كلها غطت المنطقة فلم قعد فلم يعد يرى منها شيء. هم ثم قال وعجاجة يعني وترها قال واذا نظرت الى الجبال رأيتها واذا نظرت الى السور رأيتها ورأيت ايضا - 00:11:52

مع الجبال الممتلئة والسهول المكتظة رأيت ماذا؟ عجاجة. والعجاجة العجاجة هي غبار المعركة تماما زي القسطنط او زي القسطل قال وعجاجة ترك الحديد سوادها اي سواد العجاجة الحديد اللي هو كل ما في اه ادوات الحرب من حديد كالرماح وكالسيوف وكالدروع وكالتروس وكالخوذ هذا حديث - 00:12:17

فترك الحديد سواد هذه العجاجة ماذا تركها مثل ماذا يعني؟ فشبهها بتشبيهين جميلين. قال اما زنجا تبسم والزنجر الانسان الاسود. تبسم يعني افترت شفاتها عن فبات اسنانه البيضاء. فقال لك العجاجة كلها سوداء والرماح تبرق داخل هذه السحابة السوداء مثلما تبلغ - 00:12:44

والاسنان في جسد الزنجي الاسود زنجا تبسم او الصورة الثانية قذالا شائبا. والقذال شوف احنا في عندنا القذال اللي هو يعني اه اه قف الرأس يعني كل قف الرأس اسمه قذال. يعني الجهة الخلفية من الرأس الشعر الذي على الجهة الخلفية من الرأس يسمى القذال - 00:13:07

الناصية الناصية شعر مقدم الرأس. ها فهذا القدم. فالقذال قال لك اه الاجاجة مثل القذال سوداء. ولكن قذال المال الشائبة اي خالطه الشيب. فالرماح زي الشعرات السوداء في هذا الغبار الكثيف الكبير - 00:13:32

الاسود تشبيهان جميلاً صورة سينمائية يعني وحركية من من البيت العشرين الى البيت الثاني والعشرين. قال وعجاجة ترك الحديد سوادها مثل زنجا تبسم او قذالا شائبا. ثم قال في البيت - 00:13:52

طبعا العجاجة تشبيه العجاجة او الليل بأنه زنجي وبان النجوم اه بانها مثلا جمان او ايض بالشاي الابيض اكثير عند الشراء. تلميذه المعربي قال ذلك. لما شبه ليته قال ليته هذه عروس من الزنجر عليها - 00:14:08

قلائد من جمانى يعني عروس آآ سوداء تلبس عقدا او قلادة من عليها قلائد من جبان من الجمان يعني شبه النجوم الموجودة على سواد الليل بالعقد الموجود على صدر الفتاة السوداء او العروس السوداء. ليلة هذه عروس من - 00:14:29

عليها قلائد من جومان في قصيدة ابي العلاء المعربي. اه ثم قال في البيت الثالث والعشرين فكأنما كسي النهار بها دجي ليل واطلعت الرماح كواكبها. فكأنما كسي النهار تحول الى دجلين الى سواد ليل. والدجي السواد ودجي ليل سواد لين. فتحول النهار كسي النهار كسي البس - 00:14:51

وهذا طبعا ايش اه فيه اشارة الى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني يلبس يلبس يجعل له لباسا فكسي النهار دجي ليل يعني جاء الدجي الليل كلباس او ككساء - 00:15:18

ها فالبس للنهار فغطاه فصار ليلا فكأنما كسي النهار بها دجي ليل واطلعت الرماح كواكبها. فصار النهار بهذه العجاجة ليلا اسود ولكن الرمال التي تلقت والشمر الذي تطاير منها اطلع الكواكب ابرز الكواكب في هذا الليل الحالك. او السواد القائم - 00:15:36

طبعا اخذه المتنبي اخذه من بيت بشار. ربما هذه المرة الثانية التي تتعرض فيها لهذه المشهدية في مشهدية الحرب التي يصف فيها

حرب بهذه الطريقة انه الغبار جعل غطى الناس فصار كأنه لين والرماح والسيوف بتلقيها وتطاير الشرار منها - 00:16:00
كأنما هي كواكب او نجوم اخذه من قول بشار بن برد الشهير كأن مثار النقع اللي هو القسطل واللي هو العجاجة مثار النقع غبار المعركة كأن مثار فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه - 00:16:20

ثم قال في البيت الرابع والعشرين قد عسكت معها الرزايا عسكرا. عسكت يعني اقامتك العسكر الرزاء جمع رزية والرزايا مثل المنايا الجمع منية والهدايا جمع هدية. فالرزاء رزية والرزية المصيبة. فقد عسكت معها الرزايا - 00:16:39

عسكت يعني اقامت الرزايا وال المصائب تحت هذه العجاجة اقامة دائمة فكانها الرزايا كل مصيبة كأن كل جندي وكل مقاتل في هذا الجيش تحت هذه عجاجة هو مصيبة. مصيبة سوف يقضي عليهم. هم. قد عسكت معها الرزايا عسكرا و تكتبت فيها داخلها. داخل ايش لها اعайд على العجاجة لساتنا بنحكي عن العجاجة - 00:16:59

وتكتبت فيها الرجال كتائب يعني تجمعت فيها الرجال وكتائب كتائب. اه طبعا اه اما تقول و تكتلت كتائبها على الاغلب حال كتائب. يعني كتيبة تدل على ترتيب التنظيم. فالكتائب هنا جمع كتيبة وهي مجموعة من الفرسان. قال و تكتبت دخلة داخلة او تحت هذه العجاجة - 00:17:30

الناس او المقاتلون كتائب مجموعة مجموعة. فمشهد يلقي الرعب في في الانفاس وفي الارواح وفي وفي نفس كل من يراه او من يعيشه ويريد ان يدلل على قوة جيش ممدوح كثرة جيشه وقادامهم في المعركة - 00:17:53

دعونا نتوقف عند هذا البيت الرابع والعشرين نلماكم ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة في الحلقة الرابعة والثمانين فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:18:13
تعالى وبركاته - 00:18:23